

## لماذا يعارض الجنرال عشقى "العنترىات" في فلسطين ويدعمها بالطائرات والمليارات في اليمن وسوريا؟

وما هي اسباب الصمت الرسمي السعودي على تصريحاته ولقاءاته "الصادمة"؟ ولماذا يتم تجاهل اirth الرسول (ص) في الجهاد والتركيز على حواره مع مشركي مكة؟ وهل كل هذه التنازلات بسبب الخطر الايراني؟  
عبد الباري عطوان

اذا كانت السلطات السعودية لا تريد محاسبة الجنرال انور عشقى على زيارته لدولة الاحتلال الاسرائيلي، ولقاءاته مع المسؤولين الاسرائيليين في قلب القدس المحتلة، فان الامر بها ان تحاكمه على تصريحاته التي جاءت تبريرا لها، لما تنطوي عليه من خطورة، وكشف لسياسات المملكة التطبيقية الانهزامية، ولكننا ندرك جيدا ان الدكتور عشقى لن يحاسب، ولن يتقدم لاي محكمة، وسيجد من يربت على ظهره اعجا باتقديرنا، لانه ادى المهمة على خير وجه، ووفق التعليمات، ولم يكن في ظل ما قاله اي خروج على النص الرسمي، بل التطبيق الحرفي له.

الدكتور الجنرال عشقى اختار قناة العالم "الایرانیة" الناطقة بالعربية للدفاع عن نفسه وزيارته امام السعوديين اولا، وال المسلمين ثانيا، وهو خيار مستغرب، فالمسؤولون، بل والمواطنون السعوديون لا يظهرون على قنوات "الكافرة" و"الرافضة" و"المجوس"، ويحذفونها من على قمر "عربسات" الذي تحكم به وزبائنه السلطات السعودية، ويحجبون جميع المواقع التابعة لایران او المنظمات والتجمعات الشيعية، الى جانب كل من لا يطب لسياساتهم، وهذا يعكس تناقضنا او بالاحرى ارتباكا بات الطابع اللافت في السياسات والمواقف السعودية في الفترة الاخيرة.

\*\*\*

هناك مجموعة نقاط وردت في مقابلة الدكتور الجنرال عشقى ربما تبدو "صادمة" بالنسبة الى الكثيرين، ولسننا من بينهم في هذه الصحيفة "رأي اليوم" نلخصها كالتالي من قبيل التوثيق والتفنيد:  
اولا: الجنرال عشقى قال ان هذه الدعوة لزيارة الاراضي المحتلة جاءته من السلطة الفلسطينية، وبعد الحاج استمر اربع سنوات، ومن اللواء جبريل الرجوب تحديدا، وهذا الكلام ينطوي على مغالطة كبيرة،

فالجنرال عشقى زار القدس المحتلة قبل اعوام على رأس وفد من مركزه، والتقى مسؤولين اسرائيليين بينهم دوري غولد مستشار نتنياهو وغيره، وصل في المسجد الاقصى، واللواء الرجوب رئيس اتحاد كرة القدم، او هكذا نعرف، من حقه وفي حدود صلاحياته، دعوة جوزيف بلاتر او بلاتيني او رونالدو وخصمه ميسى، او اي من شاء من نجوم الكرة، اما ان يدعو الجنرال عشقى فهذا امر يحتاج الى ايصال من اللواء الرجوب نفسه ومن السلطة، خاصة انه قبل اشهر رفض تبريرات اتحاد الكرة السعودي بإقامة مباراة لفريقه الكروي في القدس المحتلة تحت ذريعة معارضة التطبيع، واقيمت المباراة في الاردن.

ثانيا: الجنرال عشقى اكد ان مقاومة الاحتلال المتفوق علينا عسكريا، ويملك اسلحة متقدمة "معناه ان ندمر انفسنا"، واضاف "المقاومة لم تقتل ذبابة"، وهذا الكلام يشكل اساءة كبيرة للمقاومة، وكل الشهداء العرب والمسلمين من مختلف الاقطارات العربية والاسلامية، بل هو اساءة للجنرال شارلز ديغول، وجورج واشنطن، ونيلسون مانديلا، وال حاج امين الحسيني، وعبد القادر الجزائري، ومحمد الخامس، وعمرو المختار، وكل رموز المقاومة للمحتلين على طول التاريخ وعرضه، وقائمة الشرف هذه اطول من ان تحص في هذا المكان.

ثالثا: اكد الجنرال عشقى ان زمن "العنترات" انتهى "فنحن نملك عقلا كبيرا، وثقافة عالية، لا بد ان نواجه اسرائيل بهذه الثقافة"، وهذا يعني ان المقاومة من اجل تحرير الارض مجرد "عنترات"، ولا بد من مواجهة اسرائيل واحتلالها ثقافيا، وادا كان الحال كذلك، لماذا تؤسس السعودية حلفا عسكريا واسلاميا، وآخر عربيا، وترسل طائراتها (عاصفة الحزم)، وقواتها (عودة الامل)، الى اليمن منذ عام ونصف العام تقريبا؟ ولماذا تنفق المليارات، وترسل آلاف الاطنان من الاسلحه للمقاومة السورية وقبلها الليبية؟ رابعا: شدد الجنرال عشقى ان زيارته "شخصية" لم يستاذن فيها حكومته لانها لا تمانع ان يذهب اي سعودي الى بيت المقدس، وادا كان كلامه صحيحا، لماذا يوجد نص في جواز سفره السعودي يحرم، ويمنع، اي زيارة لدول عديدة على رأسها اسرائيل؟

خامسا: اكد الدكتور عشقى "نحن نقتدي برسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم الذي زار المشركين وفاوضهم، وهم الذين اخرجوه من مكة المكرمة، وقتلوا الصحابة واخيرا انتصر عليهم"، وهذا كلام جميل، ولكن المعلن سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الحرب على الكفار وجند لها الجيوش من المؤمنين، وقدم وصحبه وجنته آلاف الشهداء، فلماذا الاجتزاء والانتقامية هنا، وتبرير التطبيع والاستسلام بهذه الطريقة الساذجة؟

\*\*\*

ما نأسف له، ويثير غضبنا، حالة الصمت في الاوساط الرسمية السعودية، وليس الشعبية، تجاه هذا التطبيع الفاحش الذي يقدم عليه كل من الامير تركي الفيصل، والجنرال عشقى مع الاسرائيليين، والاكتفاء فقط بالقول انهما لا يمثلان غير نفسهما، وليس لهما اي صفة او وظيفة رسمية، ان هذا الصمت اكثر ايلاما وتوطاوا من التطبيع نفسه، وستكون له عواقب وخيمة لاحقا، خاصة ان معظم حروب المملكة وتدخلاتها

العسكرية وسياساتها الاقليمية تتغطر وتعطي نتائج عكسية، وما حدث و يحدث من خسائر بشرية في المواجهات على الحدود اليمنية احد الادلة.

مثلما نأسف ايضا، للترحيب الذي يحظى به الجنرال عشقي من السلطة الفلسطينية ورؤيسها، وهي السلطة التي باتت تلعب دور "المحلل" للتطبيع، وتتوفر الغطاء له، ربما مقابل الحفاظ على الدعم السعودي المالي لها، لدفع رواتب موظفيها، وهذا قمة البؤس والانحدار.

ترتکب السلطات السعودية خطيئة كبيرة اذا اعتقدت ان تطبيعها لعلاقاتها مع اسرائيل خطوة للتمهيد للتحالف امنيا وسياسيا وعسكريا معها وربما يوفر لها الحماية في مواجهة ايران التي تبالغ كثيرا في خطرها، فما يحمي السعودية وامنها واستقرارها، هو التمسك بالثوابت الاسلامية والعربيـة، وبئس هذه الحماية التي تأتي من محتلي المسجد الاقصى وقاتلي ومحاصري مرا بطيه.

السلطات السعودية ترسل طائراتها الحديثة المتقدورة، وهي من الانواع نفسها التي يشيد الجنرال عشقي بإمتلاك اسرائيل لمثيلتها، ويطالبنا بالاستسلام، ورفع الرايات البيضاء امامها، ترسلها الى اليمن وتقتل الآلاف من ابنائه، بينما "تخترق" بنود مبادرة سلام تقدمت بها عام 2002، تنصل على التطبيع الكامل مقابل الانسحاب الكامل، وفـاذا كانت هي، اي السلطات السعودية، لا تحترم بنود مبادرتها هذه التي "تعفنت" ولم تلق الا الاحتقار من الحلفاء الجدد، فكيف ستلزم الاسرائيليين على احترامها، انه تطبيع مجاني مهين بكل المقاييس.

عزاؤنا ان الشعب السعودي الابي يعارض هذا التطبيع بقوة، ويعتبر فلسطين وقفـا اسلاميا، ومستعد للتضحيـة بأرواحه من اجل تحريرها، ويتبرأ من الجنرال عشقي وكل المطبعـين المسلمين من امثاله.